

## حبيب رمان

على ذمة الراوي والعنب المرابي إنه في هالزلمة فقير عقل هيك (مثل أبو العبد). يوم سارح بهالوعر وإلا ملاقيته هالمرة مخرخشة ومدندشة وملبسة، وقفته وصارت تقول له:

ولى يا لئيم ما بتقول إلي أخت، ولا بتطل علي؟

قالها على هبلاته: هه.. إنت أختي؟

قالت له: ولى.. ما ظلّ الا تتكرني أخرى. وين هيك طاشش؟

قالها: والله سارح.. ومروح من الشغل.

قالت له: وشو بذك بهالشقا إللي إنت فيه. جيب اولادك ومرتك وتعال عندي ع هالدار وعلى هالرزق. عندي هالخير وهالخماير.

قالها: صحيح..

قالت له: ولو.. تعال معي تدلك ع البيت.. ع شان بكرة تجيب اولادك وتيجي. جرته من ايده وفرجته ع هالدار.. شو اكياس القمح والعدس والفول واجرار الزيت والسمن. هذا صدق وقتل حاله. عاد هي غولة ميكلة أهل البلد ولامة رزقهم وقاعدة ع تاليهم. راح لمرته وقالها:

يا مرة. هذا إلي أخت لاقتني بالوعر وبكرة كلنا بدنا نروح نسكن عندها.. يا بي ما أغناها.

قالت له: هذه غولة يا حريق الوالدين.

قالها: انخمي.. إنتي بخصكش.

اقنع فيه.. ردد فيه، ما فش فايده. شو بدها تسوي حملت حالها وأخذوا هالولاد وراحوا عند أخته. من أول ما شافتها قالت له: ولك، هاي غولة يا حريق الوالدين.

قالها: بتقول عنك غولة يا اختي.

قالت لها: لا يا عمتي ما ترديش أنا بقول للولد اسكت هس بتيجيك الغولة.

قالت له: اسكت، مرتك مليحة.

يوم قالت أنا مانيش ظايلة عند هالغولة. راحت طبخت عدس مجروش وخلت الولاد يوكلوا ع خاطرهم ويشروطوا ع أواعيهم. الصبح قالتها:

يا عمتي بدي أروح أغسل ع الواد.

قالت لها: إغسلي هون. أنا بنقل لك المية.

قالت لها: لا يا عمتي. أنا ما ريدك إلا سالمة. تحت أحسن بنزل هناك بغسل وبحمم الولاد.

نزلت ع الواد، ولعت هالنار وحطت فيها هالعراطين مشان الدخنة تظل طالعة. ونشرت هالشروشوحتين عشان تظل الغولة شايقة. وأخذت هالولاد وحطت ثوبها باسنانها وقالت يا دايم السعادة. الغولة تطلع من عند البيت تشوف الدخنة طالعة والشراشيع بلعب فيها الهوا تقول بعدها بتغسل. صارت الدنيا العصر، بعد العصر.. وقربت تغيب الشمس. أخذ عليها القفار، كرنت، لقيت الدار قفرة والمزار بعيد. هالدخنة

طالعة، وهالشراشيع يلعب فيها هوا، وما فيش حدا. رجعت يا كبها يا تعسها، وهي راجعة نقول: ربيتهم ربيتهم، يا ربتني كليتهم.

رجعت ع الدار، دورت ع الزلمة ما لقيته، حسّ إنها مرته هربت بالاولاد، راح تخبّي بالمزيلة. اجت وقفنها فوقه، من الحمل ضرط. قالت: يا حطتي ضرطتي؟ شلحتها ورمتها. رد ضرط. قالت: يا ثوبي ضرطت؟ شلحتة ورمته. رد ضرط. قالت: المزيلة إللي ظرطت. قعدت تبشش تبشش، لقيته.

قالت له: آ... منين اوكلك؟

قالها: من ديتي اللي ما سمعت من مريتني. قرطتها

قالت له: منين اوكلك؟

قالها: من ذاتي اللي ما سمعت من جيرانني. قرشتها

قالت له: منين اوكلك؟

قالها من ثمي إللي ما سمع من إمي.

ظلت تقول له منين اوكلك؟ منين اوكلك؟ تامنها خلّصت عليه.

المغرب إجت حبيب رمان إللي سارحة مع ابن الغولة مع الغنم. قالت لها: خليكي إنتي بدي أجوزك لابني. خلتها. يوم والله حبيب رمان سارحة مع ابن الغولة، قعدوا تحت هالشجرة يتريحوا. تعبان هو، نام ع ركبته. قعدت تفلي فيه، والا هي بتقول له:

إلا قول لي شو بموتكوا إنتو الغولان؟

قالها: بدك تعيبي، بقرطك.

قالت له: لأ يا حبيبي من غير شر عنك.. أنا بس إجي ع بالي أسأل.

قالها: يا ستي إحنا بموتنا هذول الشعرات إللي بين عيني.

قالت له: بي يا حبيبي من غير شر عنك.. أي أنا عنك إن شاء الله يا ربي.

قعدت تملّس له على شعراته وتفليه، نام، قعد يشخور، تلس، وهذول الغولان لما يناموا بدروش عن حالتهم. يا فلان غول في النوم. والله خلته حبيب رمان تا نام ولّفت هالشعرات على صباعها ونشّتهن. جعر جعرة، ما طلّعش غيرها. أجت ربطت هالفحول الثنين من قرونهن وخلتهن يتناطحن وحطت ثوبها باسنانها وقالت وين باب الله الواسع.

الغولة تطلع من البيت تلاقي هالغنم بترعى وهالفحولة بتتناطح تفكر إنه ابنها وحبيب رمان بلعبوا.. تتادي عليهم:

لباكر لباكر يما يا شاطر محمد.. لباكر بتلعبوا.. روحوا روحوا.

نادت مرة وثنتين وثلاث.. غابت الشمس وهالغنم سايعة. ظلت صابرة تمنها بطلت تشوف، وبعدين دهوبت حالها وراحت تشوف. لقيت ابنها محمد ممدد. صرخت صرخة زلزلت الوديان. بعدين حملته ع

ظهرها وفكت هالفحول وسافت هالغنم مروحة. قالت سوتها بي واستوت.. بنت الفارة فحارة، روت يا كبا يا تعسا.

يرجع مرجوعنا لمين.. لحبيب رمان.. ظلت تمشي تا وصلت هالجنية.. لقيت هالعبد يحرس هالحديقة.. خلته تا نام وقتلته وسلخت جلده، ولبست جلده. قالت له: من هذيك الظهر.

يوم إجت الغولة بتسأل وبتقصص. قالت له: يا عبد الخير

قال لها: نظام يا حبابتي

قالت له: ما شفتش حبيب رمان؟

صارت عاد تأشر ع الشجر وتقول للغولة: هذا حبيب رمان.. هذا حبيب رمان.. كثير كثير إندي حبيب رمان.

قالت له: وحدة وحدة.. بنت اسمها حبيب رمان.

قالها: أنا مش فاهم. وصار يأشر على الشجر: هذا حبيب رمان.. هذا حبيب رمان.

قالت لها: وحدة وحدة. الغولة تحكي شكل والعبد يحكي شكل. قريت الغولة ع العبد وقالت له:

عزرايين يعزرنك.. والله عينيك مثل عينين حبيب رمان. وراحت

قالت حبيب رمان في سرها: درب قظامة ودرب زيب.. درب تقلع ما تجيب.

طالت هالقظيين إالى أخذتهم من ابن الغولة. ظربت هالقضيبي بالأرط طلعت نبعة. ظربت الثاني بالأرط طلع عشب هالطوله. شلحت جلد هالعبد، ونزلت على هالنبعة. شو شعرها لظهرها. وجهها يلعب في الشمس زي البدر. بنت اسم الله عليها خلقة الرحمن ويا نعم ما خلق.

مين بطل من شباك القصر؟ السلطان. شاف هالبننت وعقله طار معها. ظل واقف ع الشباك يتأمل هالشعر وهالحلاوة وإللي تعالي وتفرجي. لما طلعت من المية نزل تايشوقها. ما لحق ينزل وإلا هي لابسة جلد العبد ومخلصة وظربت المطراقين بخلاف.. ما عادش لا في نبعة ولا عشب. هذا السلطان طار عقله. سأل العبد: ولك يا عبد السو وبين البننت؟ فش بنت، ولا في نبعة ولا عشب. رجع السلطان يكذب في حاله ويصدق في حاله.

والله وثاني يوم بالمثل. السلطان قاعد على هالشباك وإلا هالبننت زي البدر بتتحمم.. ركظ وإلا فش حدا. ثالث يوم من الصبح اتخبى بين الشجر. قال لو اني بقطي اليوم بطوله في هالجنية بدي أعرف مين بيتجي هالبننت.. والله هه.. لمنها اظحت الدنيا وحمت الشمس، وإلا هالعبد بظرب هالمطراق بطلع نبعة وبظرب الثاني بطلع عشب. وبعدين شلح جلده إلا هالبننت اسم الله عليها بتنزل على المية. هاظ السلطان على الجلد والمطراقين أخذهن ووقف ع طرف النبعة. شافته البننت سبلت شعرها عليها جلتها من راسها لساسها. قالها: اطلعي.. اطلعي. عاد لك ثلاث تيام ما انت مخلينيني أنام ولا أعظ النوم. قالت: دخلك يا ملك الزمان. قالها: تعالي بس احكي لي المزبوط. حكته له حكايتها، وحط عليها بسنة الله ورسوله، واجوزها.

وهاي خرفيتي، وعليكم بدالها.